مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
العدد الخامس – المجلد الثالث
مايو 2019 م
ISSN: 2522- 3380

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

The facilitative approach to the morphological rules of the Algerian mark al- Tayeb al- Mahaji Through his manuscript (Mabadi Al- Sirf)

Fatima Abdel Rahman

University of Hassiba Ben Bouali Chlef || Algeria

Abstract: The scientistes have confirmed that the morphology is the mother of languages and the grammar is the father as a science concerned with the search for the provisions of the structure of words and letters of originality and increase, health, and the other and approved and studied to study the Arabic language, which is understood from the Koran, scientists have tried to facilitate and adopted a methodology and easy way to understand this beginner The material morphological and entrenched in his mind and this is what we find in The Tayeb Almhaji in the literalauthor of the (Mabadi Al- Sirf), which simplifies and facilitated the rules of morphology and make it available to the beginner, whois the Algerian good Mark Alhaji, and whatis the methodology in his book (Mabadi Al- Sirf)? Are these rules really helpful and purposeful?

Keywords: Syllabus, al- Tayseiri, al- Tayyib al- Mahaji, discipline, morphological weight: interpretation of words.

المنهج التيسيري للقواعد الصرفية لدى العلامة الجزائري الطيب المهاجي من خلال مخطوطه مبادئ الصرف

فاطمة عبد الرحمن

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف || الجزائر

الملخص: لقد أكد العلماء أن علم الصرف أم اللغات والنحو أبوها كونه علم يهتم بالبحث عن أحكام بنية الكلمات وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وغير ذلك وأقروا بدراسته لتعلم اللغة العربية التي تفهم من القرآن الكريم، وقد حاول العلماء تيسيره واعتمدوا منهجية وطريقة ميسرة بها يفهم المبتدئ هذه المادة الصرفية وترسخ في ذهنه وهذا ما نجده عند الطيب المهاجي في مؤلفه الصرفي مبادئ الصرف الذي بسط ويسر فيه القواعد الصرفية وجعلها في متناول المبتدئ فمن هو العلامة الجزائري الطيب المهاجي، وما منهجه في مؤلفه مبادئ الصرف؟ هل فعلا يسر هذه القواعد الصرفية وما هدفه من ذلك؟

الكلمات المفتاحية: المنهج التيسيري، الطيب المهاجي، مبادئ الصرف، الضبط، الوزن الصرفي: ، تفسير الألفاظ.

المقدمة:

لقد أكد العلماء أن علم الصرف أم اللغات، والنحو أبوها كونه علم يهتم بالبحث عن أحكام بنية الكلمات، وما لحروفها من أصالة، وزيادة، وصحة، وإعلال وغير ذلك، وأقروا بدراسته لتعلم اللغة العربية التي تفهم من القرآن الكريم، وقد حاول العلماء تيسيره، واعتمدوا منهجية وطريقة ميسرة بها يفهم المبتدئ هذه المادة الصرفية وترسخ في ذهنه، وهذا ما نجده عند الطيب المهاجي في مؤلفه الصرفي مبادئ الصرف الذي بسط، ويسر فيه القواعد الصرفية وجعلها في متناول المبتدئ فمن هو العلامة الجزائري الطيب المهاجي؟، وما منهجه في مؤلفه مبادئ الصرف؟ هل فعلا يسر هذه القواعد الصرفية وما هدفه من ذلك؟

قبل الولوج إلى منهجه التيسيري لابد من الوقوف لنستعرض أثناءها تحديد مصطلح الصرف للتعرف على معانيه اللغوية، والاصطلاحية، وأن نعرف ولو في سطور بالعلامة الجزائري.

الصرف لغة: " هو فصل الدرهم في القيمة وجودة الفضة وبيع الذهب بالفضة.... [1]

اصطلاحا: عرف الصرف بعدة تعاريف منها: "علم يبحث في اللفظ من حيث بناؤه، ووزنه، وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة [2].

التعريف بالطيب المهاجي: هو المهاجي الطيب، ولد في السنة الأخيرة من القرن الثالث عشر الهجري [3]الموافق لـ 1882م [4] ، وقد كانت ولادته بأرض الكعدة"[5] " من قبيلة أولاد سيدي الفريح "امهاجة" في ضاحية من ضواحي وهران [6].

تعلمه [7]: تلقى الطيب المهاجي –رحمه الله- تعليمه في طفولته، وكان معلمه الأول والده المولود بن مصطفى الذي لقنه بعض السور حتى حفظه من سورة الضحى إلى سورة الناس، وبعدها ابتدأ القراءة على اللوح من سورة الليل إلى أن تم ختمه للقرآن وعمره تسع سنوات، ولما كبر أخذ يتصل بعلماء قريته من أجل التحصيل للعلوم المختلفة، ولكنه بقي دائما متأثرا بوالده يلجأ إليه في شرح وتفسير ما يشكل عليه، ولما بلغ سن الرشد رحل لطلب العلم.

رحلاته العلمية [8]: من البديهي أن العالم لا يمكن أن يبرز للناس علمه وإنتاجه وهو منغلق على نفسه دون أن يتصل بهم سواء داخل قريته أم خارجها، ولا يكون هذا إلا من خلال قيامه برحلات علمية، كما هو الحال للطيب المهاجي الذي تميز برحلاته المختلفة سأكتفي بذكر بعضها لكونها كثيرة، والمتمثلة في:

1- رحلته إلى الحرمين الشريفين: رحل الطيب المهاجي إلى الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج سنة 1350 هـ بعد تسلمه الرخصة، وخلال رحلته هذه طلب منه بعض أعيان الحجاج، والتمسوا منه أن يعلمهم مناسك الحج من أجل تأديتها على الوجه الصحيح، فلبى الطيب المهاجي، وصار يعلمهم إياها في اليوم صباحا ومساءً إلى أن وصل إلى جدة، وخلال مدة إقامته اجتمع بعلماء منهم: أبو السمح إمام المسجد الحرام، وخليل التكروري، وأحمد الشريف السنوسي الخطابي الذين حضر دروسهم، واستفاد منهم كثيرا، وقد دامت إقامته بالحرمين إحدى وثلاثين يوما أفاد من خلالها الشيخ دروسا وعبرا.

2- رحلته إلى تونس: رحل إلى تونس سنة 1348 هـ، واستطاع أن يزور خلالها جامع الزيتونة الذي التقى فيه ب بيرم وبقاضي المالكية الصادق النيفر، ودار بينهم حديثا في مواضيع مختلفة، كما زار مجلس القضاء.

---

(1) العين الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، مادة صرف

(2) معجم المصطلحات النحوية والصرفية لمحمد سمير نجيب اللبدي ص 125، والقبس الصرفي، ص 10

(3) يراجع أنفس الذخائر ص23.

(4) هناك اختلاف في تاريخ الولادة فبعضهم يذكر أنه ولد سنة 1882م. يراجع الشيخ الطيب المهاجي سيره وجهاد ص21، وقعدة فوق حصاير على رجال وهران ص69، وبعضهم يثبت أنه ولد سنة 1881م. يراجع الآثار العلمية ص6، والصحيح ما ذكر لنا ابنه الشيخ محمد المهاجي بأنه من مواليد 1882م. تم اللقاء يوم الجمعة 26 مارس 2004 على الساعة4: 30 مساءا بمنزله الكائن بمرافال.

(5) جاءت هكذا في أنفس الذخائر ص23، ولكن عند تأكدنا منها وجد أنها "القعدة" بالقاف وليس بالكاف من خلال ابنه محمد المهاجي وزوجته. تم اللقاء يوم الأحد 28 مارس 2004 على الساعة 4: 00 مساءا بمنزله الكائن بمرافال.

(6) يراجع الأثر الزاهر ص 149

(7) يراجع أنفس الذخائر ص37.

(8) يراجع أنفس الذخائر ص68- 96.

وأثناء إقامته بتونس كان يتردد على مجالس الدروس بجامع الزيتونة، ومن بين الدروس التي حضرها درسا في النحو من ألفية ابن مالك، وآخر في أصول الفقه، وقد شارك من خلال ذلك بتوجيهات قيمة، ثم حضر أيضا مجلسا علميا آخر في التفسير لابن يوسف الحنفي.

أشهر شيوخه: لا بد لكل عالم أن يتتلمذ على يد عدة شيوخ، يتعلم منهم، ويأخذ عنهم، ولهذا فشيوخ الطيب المهاجي كثيرون سأذكر بعضهم منهم [9]:

1- أبو العباس أحمد البلغيثي العلوي ثم الفاسي [10] (ت 1348هـ).": أجاز هذا الطيب المهاجيفي علوم الفقه واللغة، وقد تميزت هذه الإجازة بخاصية؛ وهي أن أسلوبها مغاير لما اصطلح عليه طلاب الإجازة، وذلك لكونها نظما ونص ذلك [11]:

أَجَزْتُكُمْ بِكُلِ مَا مِنّي وَصَل قَبْل لَكم أو بَعْد عِنْدَكُمْ حَصَل
مِن عِلمَي المَنْقُولِ والمَعْقُولِ وكُلَّ مَا عَرَفت مِن مَقُولِي
كَمَا بِهِ أَجَازَنِي أَعْلاَمُ أَمَدَّهُمْ بِعِلْمِهِ العَلام
شَرْقًا وغَرْبًا لَسْتُ أحصى ذِكرَهم لِضَيقِ نَظْمِي لا أوفِي قَدْرهم

وقد كانت وفاته –رحمه الله- سنة 1348هـ.

2- شعيب الجليلي"[12] ": هو قاضي الجماعة بتلمسان، أجاز الطيب المهاجي إجازة في شكل نظم، ومطلعها [13]:

إلى بُنَيِّ الأَطْيَبِ المهاجي ❁ مَنْ عِلْمُهُ فِي النَّفْعِ كالثَجاجِ

أشهر تلاميذه: إن البصمة التي تدل على قدرة المدرس على التدريس، وغزارة علمه بالإضافة إلى مؤلفاته، هو كثرة عدد التلاميذ الذين ينقلون علم الشيخ، وبالنسبة لعالمنا الطيب المهاجي فقد تتلمذ على يده العديد منهم:

1. بن مشرنن عبدالقادر [14]: من مواليد 18 مارس 1938 ببني وعزان- تلمسان-، اشتغل معلما بمدرسة عزة عبد القادر المختلطة، قدمت له عدة شهادات منها: شهادة الكفاءة التربوية سنة 1974 وغيرها [15] ، أجاز الطيب المهاجي ابن مشرنن عبد القادر بإجازة ممضية بخط يده [16] يوم 20- 6- 1953، أما عن مؤلفاته فذكر لنا أنه ليست له سوى مذكرات، وكتب للقراءة للتلاميذ في المرحلة الابتدائية، ومن بين شيوخه ميسوم اليعقوبي في تلمسان، أما تلاميذه فهم كثيرون اقتصرنا على بعضهم وهم: جرور عبد الرحمن، وبويجرة بشير.

(9) 7- سنقتصر على ترجمة بعض منهم، أما الباقي فهم: محمد الكندوز التنسي، والحبيب بن النجار، ابن القاسم بن الخطيب، وأحمد المصري الزموري وغيرهم كثيرون.

(10) يراجع ترجمته في: الآثار العلمية ص8، وأنفس الذخائر ص60- 63، والأثر الزاهر ص173- 174.

(11) بتصرف يراجع أنفس الذخائر ص61.

(12) يراجع ترجمته في: أنفس الذخائر ص63- 64، والآثار العلمية ص8.

(13) بتصرف يراجع أنفس الذخائر ص64.

(14) هذا ما قاله لنا عند زيارتنا له يوم الجمعة 26 مارس 2004 على الساعة 12: 00 بمسجد الباشا (الترك)، وبالضبط في مقصورته.

(15) من بين الشهادات نذكر: شهادة تقدير بمناسبة التظاهرات الثقافية والفنية، شهادة تقدير وعرفان تحصل عليها في 1998/07/18م شهادة الأهلية تحصل عليها في 20ماي 1968 بمستغانم، الشهادة العليا لأهلية التعليم الابتدائي وغيرها، وكل هذه الشهادات بحوزتنا تحصلنا عليها أثناء زيارتنا له ببيته يوم الاثنين 2004/03/29 على الساعة 12: 00 مساء.

(16) موجودة بحوزتنا تحصلنا عليها يوم الاثنين2004/3/29 على الساعة 12: 00 مساء ببيته.

2. رحالينعيم [17]: هو نعيم بن محمد بن الجيلالي بن رمضان، ولد في أول جويلية 1939م بقرية رأس الماء- ولاية بلعباس-، من أعماله تأسيس جمعية البراعم، واشتغاله بالإمامة بمسجد زين العابدين بوهران، وقد علم بجميع أطوار التعليم، وهو كغيره من العلماء له رحلات استطاع من خلالها أن يتصل بغيره من العلماء، ومن بين رحلاته؛ رحلته إلى أوربا، والبلاد العربية، وأمريكا، تحصل على شهادات منها: الشهادة الأهلية الإسلامية، شهادة الليسانس، أما عن مصنفاته العلمية فقد خلف لنا مجموعة من التآليف وهي: كيف نصنع الحياة من الوضوء والصلاة؟، من ثمرات العقيدة الصحيحة، ما هي العقيقة يا أبي؟، لماذا الطلاق يا أبي؟، الجيب العجيب، الهجرة بين الهجرتين"[18] "، أما عن إجازاته فيقول: " لم يقدم لي شيخي الطيب المهاجي(ت1969م) إجازة مكتوبة بل كانت إجازة شفوية، وهذا ما نأسف له وكنت أتمنى أن أتحصل على إجازة بخط يده [19]"، وغير هؤلاء التلاميذ كثير، ولهذا اقتصرنا على ذكر بعض منهم [20].

آثاره العلمية [21]: إن بصمة العالم تتجلى في تلك الآثار التي يخلفها وهي تعكس فكرة وتنير الطريق لطلاب العلم والمعرفة، لقد ترك الطيب المهاجي مصنفات في النحو والصرف والمنطق، والأصول، ويمكن تقسيم ما خلفه من آثار كالآتي:

1- الكتب المطبوعة: أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر، وقد طبع في حياته– رحمه الله-، تزويد الحاج بالمناسك المعزوة لإمام الأئمة مالك، ألفه أثناء زيارته لبيت الله الحرام وهو مطبوع [22].

2- الكتب المخطوطة: رسالة في علامات الإعراب، رسالة في علم البيان، رسالة في المنطق، رسالة في مبادئ الصرف.

3- المقالات: له مقال بعنوان "لنكتف بالانتماء للإسلام والانتساب للوطن [23].

4- الشعر: له أرجوزة، وقد وردت في شكل خطاب من طالب لأستاذه يطمح منه الإجازة مطلعها:

يا سيدي فضلكم قد اشتهر ❁ وعلمكم في العصر شاع وانتشر [24].

وفاته: توفي الطيب المهاجي– رحمه الله- يوم 17 أكتوبر 1969م بوهران عن عمر يناهز 88 سنة، وقد دفن بمقبرة مول الدومة بحي الصنوبر بوهران، وقد ألقى الشيخ المهدي البوعبدلي عليه الكلمة التأبينية [25].

المنهج التيسيري في مؤلفه: يعد المنهج الركيزة الأساسية التي يقوم عليها كل عمل فكري، وهو يختلف من بحث لآخر بحسب الموضوع المؤلف فيه، والفئة الموجه إليها كما هو الحال لمبادئ الصرف الذي هو كتاب صرفي

---

(17) تم اللقاء يوم الأربعاء 2005/03/30 بمقصورة له بمسجد زين العابدين أين أجابنا عن كل ما طرحناه له من أسئلة وكانت الإجابة مكتوبة بخط يده، وذلك على الساعة 5: 00 مساءا.

(18) هذا المؤلف عبارة عن قرص وهو بحوزتنا أهداه لنا رحالي نعيم بعد زيارتنا له بمكتبه بمسجد زين العابدين يوم الأربعاء 2005/03/30 على الساعة الخامسة مساءا.

(19) اعترف لنا بهذا عندما سألناه عن إجازة الطيب المهاجي له، تم اللقاء يوم الأربعاء 2005/03/30 على الساعة 5: 00 مساءا بمكتبه.

(20) من بين تلاميذه نذكر: محمد الصحبي المهاجي، ومحمد بوجلابة، والحبيب ولد الفقيه سي الطيب وغيرهم.

(21) يراجع أنفس الذخائر ص88.

(22) اعترف لنا بذلك ابنه محمد المهاجي، وقد ذكر أنه كان برفقته. تم اللقاء يوم الأحد 17 أكتوبر 2004 بمنزله الكائن بمرافال على الساعة 2: 30 في شهر رمضان.

(23) يراجع جريدة المنار ص3.

(24) يراجع الأرجوزة كاملة في أنفس الذخائر ص60- 61، والطيب المهاجي سيره وجهاد ص65.

(25) يراجع كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب ص58.

تعليمي ألفه الطيب المهاجي للمبتدئ بالدرجة الأولى حتى يبسط ويسهل عليه فهم مادة الصرف، ولهذا فقد نهج عدة طرق لإيصال ما يتعلق بالصرف للقارئ منها:

أ- تفسير الألفاظ: كان اهتمام المؤلف في المرتبة الأولى بتفسير الألفاظ الغامضة الممثل بها في كتابه حتى يتيسر له المقصود منها دون الرجوع إلى المعاجم فلم يترك الطيب المهاجي أية لفظة إلا وفسرها ومن أمثلة ذلك:

أَجْهَرُ: لا يُبْصِرُ فِي الشَمْسِ [26]

أَدْعَجُ: شَدِيدِ سَوَادِ العَيْنِ مَعَ سَعَتِهَا [27] ، وغيرها من الكلمات المفسرة التي بلغت واحداً وخمسين كلمة.

وما يلاحظ على هذه الألفاظ المفسرة في مبادئ الصرف أن مؤلفه لم يلتزم بطريقة معينة في تفسيرها، فهو أحيانا يوجز في تفسيره للفظة مثل: شَطَّتِ الدَّارُ تَشِطُّ وتَشُطُّ: بَعُدَتْ "[28] "، وأحيانا أخرى يسهب في تفسير اللفظة الواحدة كما فعل مع كلمة المُسْعُطُ: وهو اِلإنَاءُ الذي يُجْعَلُ فِيهِ السَّعُوطُ وهُوَ الدَوَاءُ الذي يُصَبُ في الأنْفِ [29].

ب- الضبط: هناك العديد من أنواع الضبط ذكرها الطيب المهاجي في مخطوطه مبادئ الصرف منها:

- الضبط بالشكل: ويتمثل في الضبط بالحركات الإعرابية من فتحة، وضمة، وكسرة، وأمثلتها كثيرة منها قوله: " كالمُكْحُلَة وهِيَ الإنَاءُ التي يُجْعَلُ فِيهَا الكُحْلُ ومُدْهُنُ وهُوَ الإنَاءُ الذي يُجْعَلُ فِيهِ الدُّهْنُ والمُدُق وهُوَ الآلَةُ التي يُدَقُ بِهَا ومنها المُسْعُطُ وهُوَ الإنَاءُ الذي يُجْعَل فِيهِ السَّعُوط [30] ، وغيرها من الأمثلة [31].
- الضبط بالعبارة: استخدم الطيب المهاجي وسيلة الضبط بالعبارة بكثرة في كتابه وكان غرضه من هذا هو تبيان حركة الكلمة حتى لا تختلط المعاني من جهة، ومن جهة أخرى خشية الوقوع في التصحيف والتحريف، ومثال ذلك: " فَرُتَ المَاءُ فهو فُرَاتٌ –بضم الفاء- : عَذُبَ" "[32] " وغيرها من الأمثلة وهي بكثرة.
- الضبط بالوزن الصرفي: أورده المؤلف في كل مسائله التي تعرض لها فكان كلما ذكر الأمثلة إلا وضبطها بوزنها الصرفي، وسنقتصر على مثال من ضمن ما أورده المؤلف وهو كثير، ويتمثل في قوله: " وأصل الثاني: خَوِفَ وهَيِبَ فَفُعِلَ بهما ما تقدم من الحذف، والنقل فصارا خِفْتُ وهِبْتُ لتدل الكسرة فيهما على أنّهما من باب فَعِل- بالكسر- [33].

ج- القاعدة ثم التمثيل: ركز الطيب المهاجي في مؤلفه على ذكر القاعدة ثم التمثيل لها، وأمثلة ذلك عديدة نذكر منها قوله: " هو ما يستعان به على الفعل المأخوذ منه ويعمل به ذلك الفعل، ولا يصاغ إلاّ من الثلاثي، ووزن المقيس منه: مِفْعَل، ومِفْعَلَة –بكسر الميم وفتح العين فيها – مذكرًا ومؤنثًا، ومِفْعَال بالتذكير فقط كالمِحْلَبْ، والمِقْدَحْ والمِبرَدْ، والمِحْجَمْ، وكالمِحْبَرَة، والمِجْمَرَة، والمِرْوحَة، والمِخَدَّةُ، والمِسْحَاةُ، والمِزَجَةُ والمذكر فقط كالمِفْتَاحْ، والمِصْبَاحْ، والمِنْشَارْ، والمِسْوَاكْ، والمِهْرَاسْ، والمِيزَانْ والمِكْيَال [34].

(26) يراجع أنفس الذخائر ص63.

(27) المخطوط ص57.

(28) نفسه ص40.

(29) نفسه ص40.

(30) نفسه ص 13.

(31) نفسه ص13.

(32) نفسه ص55.

(33) المخطوط ص55- 56.

(34) نفسه ص38.

إن اعتماد المؤلف على ذكر القاعدة ثم التمثيل لها ما هو إلا منهجٌ نهجه من سبقه من العلماء [35] واتبعه هو.

5- شواهده: لقد أثرى الطيب المهاجي مؤلفه الموسوم بـ (مبادئ الصرف) بشواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي، والشعر العربي، والمنظومات اللغوية على الرغم من أن الكتاب مختصرٌ، فلا نكاد نجده يتحدث عن موضوع من المواضيع الصرفية إلا واستشهد له بشاهد من الشواهد المذكورة، وتمثلت كالآتي:

أولا: الشواهد القرآنية: يأتي الشاهد القرآني عند الطيب المهاجي في المرتبة الأولى لكونه أكثر الاستشهاد التي استعان بها المؤلف في مؤلفه لتوضيح ما جاء فيه، إذ بلغ عدد الشواهد عنده اثنين وعشرين شاهدا موزعة على الموضوعات الآتية:

الفعل المبني للمفعول: مثل له بخمسة شواهد، وجاءت كالآتي:

أ- الفعل الثلاثي المعتل العين: نحو: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ [و يَاسَمَاءُ أَقْلِعِي] وغِيضَ المَاءُ﴾ [36].

قدم المؤلف لهذا الشاهد بكلمة (قرئ)، واحتج به على مسألة كسر فاء الفعل المبني للمفعول من الفعل الثلاثي المعتل العين إذ يقول: "وهذا العمل يجري في الثلاثي المعل العين نحو: قَالَ، وبَاعَ أصلهما قُوِلَ وبُيِعَ فنقلت حركة الواو إلى القاف فصارت ساكنة إثر كسرة فقلب ياء، وسلمت الياء في بِيْعَ لمجانسة كسرة الباء الموحدة قبلها" [37] متبعا ما جاء في المصادر [38] ، أما عن الشاهد في الآية فهو يتمثل في (قِيلَ) [39] و(غِيضَ) [40].

لم يكتف المؤلف بشاهد واحد، بل أضاف شاهدا آخر للتدليل على مسألة الفعل الثلاثي المعتل العين يتمثل في: ﴿وحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ [41].

لم يصدّر الطيب المهاجي هذا الشاهد بشيء، بل اكتفى بذكره، أما عن الشاهد فيه فهو كلمة (حِيلَ)، وقد ساقه في مسألة الفعل المبني للمفعول من الفعل الثلاثي المعتل العين والذي تكسر فاء الكلمة منه.

ب- الفعل الثلاثي المضعف: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّت إِلَيْنَا﴾ [42] ، وقد جاء المؤلف بهذا الشاهد لإبراز مسألة بناء الفعل المضعف الثلاثي للمفعول، والشاهد هنا (رُدَّت) وركز فيه على القراءات السبع، وهذا من خلال ما تصدّر به الآية من عبارة وهي (وقرئ في السبع).

﴿ولَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُو عَنْهُ﴾ [43].

لم يصدّر صاحب المخطوط لهذه الآية الكريمة بأي شيء، واكتفى بذكرها مباشرة ضمن أمثلته، وورود هذا الشاهد كان لتوضيح مسألة الفعل المضعف الثلاثي وبناؤه للمفعول، والذي أوضح أنه يكون بضم فاء الفعل، والشاهد هنا كلمة (رُدَّوا).

---

(35) نفسه ص16.

(36) هود: 44.

(37) نذكر من بين العلماء: البجائي (ت837هـ)، وابن أُبّ المزمري (ت1160هـ) وغيرهم.

(38) المخطوط ص 19- 20.

(39) أصله قال الذي عينه حرف مد وفي حالة بنائه للمجهول تقلب العين ياء لوقوعها مكسورة ثم تنقل تلك الكسرة إلى الفاء فتصبح الكلمة في الواوي (قِيْلَ) يراجع الأفعال المعتلة ص82، وعلم الصرف ص58، والبحر المحيط 61/1.

(40) قرأ بإشمام كسرها الضم الكسائي، ورويس، وهشام يراجع شرح طيبة النشر في القراءات العشر ص169.

(41) سبأ: 54.

(42) يوسف: 65.

(43) الأنعام: 28.

﴿رِدَّتْ إِلَيْنَا﴾ (44)

جاء الطيب المهاجي بهذا الشاهد لتوضيح الأفعال الشاذة، ولهذا كان تصدير الآية بعبارة (وقرئ شاذا)، فالفعل (رِدَّتْ) من الأفعال الشاذة لسبب وهو أنه فعل ثلاثي مضعف العين فبدل من مجيئه بضم فاء الكلمة عند بنائه للمفعول جاء عكس ذلك أي بكسر فاء الكلمة على قراءة من القراءات (45).

بعد عرضنا لكل الشواهد القرآنية المستشهد بها في مبادئ الصرف يمكن أن نستخلص ما يأتي:

1- استعمل الطيب المهاجي في مبادئ الصرف الشاهد المركب من آيتين، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَيهِ المَصِيرُ وسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (46).

2- أكثر من ذكر الشواهد القرآنية في المسألة الواحدة كما هو الحال بالنسبة لاسم الزمان والمكان وغيرها.

3- أحيانا يذكر الآية كاملة نحو: قوله تعالى: ﴿وفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (47) ، وأحيانا أخرى يذكر جزءا منها كما فعل في الآيات المتبقية.

4- لقد كان المؤلف يصدّر شواهده القرآنية بلوازم منها: قوله تعالى، قول الله تعالى، قوله جل ذكره، ومنه، وأحيانا لا يصدّر الآية بأي شيء كما فعل في بعض الآيات نذكر على سبيل المثال لا الحصر﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكًا﴾ (48)

5- نجده يذكر بعض القراءات دون تعداد أسماء القراء، ولقد استطعنا معرفة القراءات من خلال اللوازم التي صدّرت بها الآيات منها نذكر: وقرئ في السبع، وقرئ شاذا.

---

(44) يوسف: 65.

(45) يراجع إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر ص268، وتفسير البحر المحيط 323/5.

(46) هذا الشاهد يبدو أنه مركب من آيتين مختلفتين في المواقع، وما عثرت عليه في المصحف الشريف هو ما يأتي:

فقوله: "إِلَيهِ المَصِيرُ" جاء في مواضع متفرقة منها:

الأولى: ﴿وقَالَتِ اليَهُودُ والنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُوا الله وأَحِبَاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَنْ خَلَقَ يَغْفِرِ لِمَنْ يَشَاءُ ويُعَذِبُ مَنْ يَشَاءُ ولله مُلْكُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ومَا بَيْنَهُمَا وإِلَيهِ المَصِيرُ﴾. المائدة: 18.

ا لثانية: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ واسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ولاَ تَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ وقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ الله مِنْ كِتَابٍ وأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ الله رَبُّنَا ورَبُّكُمْ لنَاَ أَعْمَالُنَاَ ولَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وبَيْنَكُمْ الله يَجْمَعُ بَيْنَنَا وإِلَيهِ المَصِيرُ﴾ الشورى: 15.

الثالثة: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وقَابِلِ التَّوبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيهِ المَصِيرُ﴾.غافر: 3.

وأما قوله تعالى: ﴿وسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ فجاءت في مواضع:

الأولى: ﴿إِنَّ الذِينَ تَوَفَاهُمُ المَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِيْنَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ الله وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ النساء: 97.

ا لثانية: ﴿ومَنْ يُشَاقِقِ الرَسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَنَّ لَهُ الهُدَى ويَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَى ونُصْلِهِ جَهَنَّمَ وسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. النساء: 115

الثالثة: ﴿ويُعَذِّبَ المُنَافِقِينَ والمُنَافِقَاتِ والمُشْرِكِينَ والمُشْرِكَاتِ الظَّانِينَ بالله ظَنَّ السَّوءِ عَلَيهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ وغَضِبَ الله عَلَيهِمْ ولَعَنَهُمْ وأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. الفتح: 6.

الشاهد في الآية الأولى: "المصير "وهي مصدر، بينما في الآية الثانية "مصيرًا" وهي ظرف.

(47) الصافات: 107، الشاهد: "ذِبْحٍ" على وزن "فِعْل" وهو من الأوزان السماعية التي دلت على اسم المفعول

(48) المؤمنون: 29، وتمامها: " وَقُل رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وأَنْتَ خَيرُ المُنْزِلِينَ "، الشاهد "مُنْزَلاً" على وزن مُفْعل يحتمل يكون مصدرًا أي: إنْزَالاً أو اسم مكان أي مكان النزول وقرأها كل من عاصم شعبة والمفصل أبو حيوة مقبل وابن أبي عبلة، بفتح الميم والزاي- مَنْزِلاً. يراجع معجم القراءات القرآنية 328/3.

ثانيا: الشواهد الشعرية: إن الشاهد الشعري عند صاحب مبادئ الصرف يأتي في المرتبة الثانية بعد الشاهد القرآني لكونه قد حظي باهتمام قليل من طرف المؤلف، والدليل على ذلك النصوص المستشهد بها من الشعر إذ بلغت شاهدين فقط موازنة بشواهد القرآن التي بلغت اثنين وعشرين شاهدا – وقد سبق ذكرها-، وقبل عرض هذه الشواهد الشعرية ارتأينا أن نبرز الطريقة المتبعة في ذكرها وهي نفسها المعتمدة سابقا في عرضنا للشواهد القرآنية إذ أنّنا سنوضح من خلال عرضنا لها الشاهد منها وتصديرها والمسألة التي من خلالها ساق المؤلف هذا الشاهد، وذلك على النحو الآتي:

الفعل المبني للمفعول: مثل له بشاهد واحد ذكره حين تعرض لمسألة الفعل المبني للمفعول من الثلاثي المعتل العين نحو [49]:

..... ❁ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فاشْتَرَيْتُ.

صدّر الطيب المهاجي هذا الشطر بلازمة تمثلت في (قول الشاعر) ولم يعزه لقائله إلا أننا وفقنا في تخريج هذا البيت ومعرفة قائله [50] من خلال الرجوع إلى المجموعات الشعرية، وكتب اللغة"، والمعجمات [51] ، أما عن الشاهد في هذا الشطر فهو لفظة (بُوعَ) الفعل المبني للمفعول بإشمام الضم وقلب عينه إذا كانت حرف علة واوا، يقول ابن مالك [52]:

واكْسِرْ أَوْ اشْمِمْ فَثُلاَثِيٍّ أُعلّْ ❁ عَيْنًا، وضَمٌّ جَا كبُوعَ فَاحْتُمِلْ.

ثالثا: الأحاديث النبوية:

الشاهد من الحديث يأتي في المرتبة الثالثة بعد القرآن الكريم، والشعر العربي إذ بلغت الأحاديث التي احتج بها الطيب المهاجي ثلاثة أحاديث، وبهذا يمكننا القول بأن المؤلف ممن يستشهدون بالحديث [53] ، ويثبت هذا ما جاء منها في مؤلفه (مبادئ الصرف)، وطريقة الطيب المهاجي في عرض الأحاديث المحتج بها هي التقديم بلازمة من اللوازم نحو: "وفي الحديث الشريف"، "وفيه أيضا"، "ومنه في إحدى الروايات".

وفيما يلي نوضح أبرز المواضيع الموثقة بالأحاديث النبوية بذكر تصديرها والشاهد فيها، والمسألة التي احتج من خلالها بها، وذلك على النحو الآتي:

مصدر الهيئة من الثلاثي: في نحو: « مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً »

لقد صدّر الطيب المهاجي حديثه هذا بلازمة تمثلت في عبارة (وفي الحديث الشريف)، وأورده في مسألة مصدر الهيئة من الثلاثي، والشاهد فيه لفظة (مِيتَةً) على وزن فِعْلَةً؛ وهو المصدر المبين للنوع ويسمى مصدر الهيئة أيضا من الفعل الثلاثي مَاتَ إذ يقول: " وإذا أريد من مصدر الثلاثي الهيئة: وهي التي يكون عليها الفاعل عند مباشرته للفعل قيل فِعْلة- بكسر الفاء- " ".

---

(49) حاشية الصبان 90/2.

(50) قائله هو رؤية بن العجاج.

(51) يراجع معجم شواهد العربية 448/2، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ص167.

(52) متون النحو والصرف والإعراب ص59.

(53) هناك خلاف بين العلماء فيما يخص الاستشهاد بالحديث الشريف فمنهم من عني بالاحتجاج به نذكر على سبيل المثال لا الحصر: ابن مالك (ت672هـ)، وابن هشام (ت761هـ)، ومنهم من امتنع عن الاحتجاج به نذكر: ابن الضائع (ت680هـ)، وأبو حيان (ت745هـ).يراجع شرح الفصيح 96/1.

« [وَ]إذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ وإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ »[54] ".

قدم المؤلف حديثه هذا بعبارة (وفيه أيضا)، وقد أتى به للتدليل على مسألة مصدر الهيئة من الثلاثي، والشاهد فيه (القِتْلَةَ) على وزن فِعْلَة للدلالة على الهيئة و(الذِّبحَة) على وزن فِعْلَة؛ وهي مصدر الهيئة.

رابعا: المنظومات اللغوية:

تضمن مبادئ الصرف منظومة لغوية واحدة فقط، ساقها حين أورد لنا مسألة الزائد، إذ يقول: "وسميت زوائد لزيادتها في المضارع على الأحرف الأصول التي تقابل وزن ماضيه بالفاء، والعين، واللام؛ كيَنْجَحُ وزنه يَفْعَلُ؛ فالنون تقابل بالفاء والجيم بالعين والحاء باللام، فالنون فاء الكلمة والجيم عينها والحاء لامها والياء زائدة ينطق بلفظها لأن الزائد يكتفي بلفظه في الوزن كجَوْهَرْ وزنه فَوْعَلْ.

قال ابن مالك في ألفيته:

بِضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ الأُصُولَ فِي ❁ وَزْنٍ، وزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتُفِي[55].

إن الاستشهاد بهذا المنظوم اللغوي عند الطيب المهاجي كان لغرض أساسي ألا وهو التسهيل على المبتدئ في استيعاب القاعدة وسرعة تذكرها وحفظها لا تأكيد ما قدمه من معلومات، ذلك لأن الطيب المهاجي كان معلما بالدرجة الأولى، وكانت دروسه كلها عبارة عن منظومات لغوية يحفظها لطلبته"[56] "، ولهذا فلجوؤه إلى المنظوم اللغوي كان أفضل له في التسهيل على المبتدئ، وتلخيص المعلومات المقدمة له، وما ذكره لقائل المنظوم اللغوي الذي هو ابن مالك [57] ، وكتابه المتمثل في ألفيته [58]إلا دليلا قاطعا على توضيح وتبيان ما جاء به من مسائل لاستيعابها وترسيخها في ذهن المبتدئ.

الموضوعات الصرفية:

لقد توزعت الموضوعات الصرفية في كتاب (مبادئ الصرف) للطيب المهاجي على النحو الآتي:

1- أبنية الفعل الاصطلاحي وتصاريفه.
2- الجامد والمتصرف.
3- المجرد والمزيد.
4- المضارع.

---

(54) جزء من حديث مُطَوَل قاله رسول الله . صلى الله عليه وسلم . رواه شدّاد بْنِ أَوْسٍ، وتمامه: «إِنَّ الله كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شيءٍ وإذا قَتَلْتُمْ فأَحْسِنُوا القِتْلَةَ وإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ». الجامع الصحيح للإمام مسلم 6/ 72، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، كتاب الصيد والذبائح.

الشاهد" القِتْلَة" على وزن فِعْلَة للدلالة على الهيئة، و"الذِّبْحَة" على وزن فِعْلَة للدلالة على الهيئة، وهناك من قرأها "الذَّبْحَ" على وزن فَعْلَة، يراجع صحيح مسلم 13/ 106- 107، باب الأمر بإحسان الذبح وتحديد الشفرة، كتاب الصيد والذبائح.

(55) متن ألفية ابن مالك ص 177.

(56) اعترف لنا تلميذه عبد الرحمن بن زيان حين سألناه عن ما خطه من دروس من إملاء الطيبالمهاجي فذكر لنا أنه كان يعتمد على الإملاء، إذ أن دروسه كلها عبارة عن منظومات لغوية يلقيها علينا ويطلب منا حفظها، ولذا لا تجدني أملك أي ورقة خططتها عنه سوى ما حفظته. تم اللقاء بمكان العمل بوزارة الشؤون الدينية يوم الأربعاء 17 ديسمبر 2003 على الساعة العاشرة صباحا بمكتبه.

(57) المخطوط ص 6.

(58) نفسه ص6.

5- حركة عين مضارع الثلاثي.
6- إسناد الفعل إلى ضميري التاء والنون.
7- الفعل المبني للمفعول.
8- الأمر.
9- المصدر.
10- مصادر غير الثلاثي.
11- مرة المصدر وهيئته.
12- اسم الفاعل.
13- اسم مفعول الثلاثي.
14- بناء اسم الزمان والمكان.
15- اسم الآلة.

من خلال تتبعنا لهذه الموضوعات الصرفية السالفة الذكر يمكننا القول إن المؤلف قد اقتصر على ذكر بعض الموضوعات الصرفية، إذ لم نعثر له على موضوعات صرفية أخرى كالتصغير، والممدود، والمقصور، والمنقوص، والنسب والجمع، والتثنية، والإضافة وغيرها محتذيا في ذلك بالمازني (ت247هـ)، وابن جني (ت392هـ) وغيرهم الذين ميزوا بين الموضوعات الصرفية المحضة والموضوعات الصرفية الأخرى التي أدمجوها ضمن الموضوعات النحوية ومنهم نذكر: عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، والميداني (ت518هـ)، وابن عصفور (ت669هـ) والمكودي (ت807هـ) [59]

الخاتمة:

وفي آخر المقال يمكننا التوصل إلى نتائج نعددها حسبما جاء في المقال وهي أن الطيب المهاجي من العلماء الذين يسروا القواعد الصرفية في مؤلفاتهم المطبوعة والمخطوطة وهذا المخطوط لدليل على ما قيل فقد يسر الطيب المهاجي الموضوعات الصرفية لفهمها ورسوخها في ذهن المبتدئ

لكونه تناول الموضوعات الصرفية بطريقة بسيطة وغايته فهمها من قبل المبتدئ، وهذا ما تميز به جل علماء الجزائر في كتبهم اللغوية عامة والصرفية خاصة

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص، دار التراث العربي للطباعة والنشر

أولا: المطبوعة:

1- الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي الجزائري تصنيف وترتيب: أ.الهواري ملاح، مراجعة د.عبد المجيد بن نعميّة، الطبعة الأولى1425 هـ- 2004م، منشورات مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع– الجزائر- .
2- الأثر الزاهر وذكرا لنسب الطاهر تأليف: د.قدور إبراهيم عمار المهاجي الطبعة الأولى 1418 هـ- 1998م، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بوهران.
3- الأفعال المعتلة (دراسة تحليلية من خلال مؤلفات النحويين) والصرفيين القدماء تأليف: د .ضيف الله محمد الأخضر، 1989م، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

(59) يراجع المدارسة الصرفية ص50- 65.

4- أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر تأليف: أ.الشيخ الطيب المهاجي الجزائري، مطبعة الشركة الجزائرية للطبع والأوراق بوهران.
5- الجامع الصحيح للإمام مسلم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان.
6- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك إعداد وتعليق: عبدالحميد رشواني، 1417هـ- 1996م.
7- شرح أ لفية ابن مالك لابن الناظم بن مالك حققه وضبطه: د.عبد الحميد، والسيد محمد عبدالحميد، دار الجيل– بيروت- .
8- الشيخ الطيب المهاجي سيره وجهاد تأليف: د.قدور إبراهيم عمار المهاجي الطبعة الثانية 1424 هـ- 2003م، دار الغرب للنشر والتوزيع.
9- الشيخ الطيب المهاجي وجهوده العلمية تأليف: د.قدور إبراهيم عمار المهاجي الطبعة الأولى 1418 هـ- 1998م، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بوهران.
10- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تأليف: إسماعيل نحماد الجوهر يتحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت- .
11- صحيح البخاري للإمام أبي عبدالله بن المغيرة بن بردية البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
12- صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة الثانية 1972 م، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.
13- قعدة فوق حصاير على رجال وهران تأليف: أ.تشيكوبوحسون، 2004، دار الغرب للنشر والتوزيع.
14- كتاب مجموع ا لنسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب لسماحة العلامة الشيخ بلهاشمي بنبكار، 1381هـ- 1961م، مطبعة ابن خلدون.
15- متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف للعلامة ابن مالك، الطبعة الأولى 2002 م، دار الإمام مالك للكتاب.
16- المدارس الصرفية تأليف أ .الدكتور بوعناني مختار، الطبعة الأولى 1418 هـ- 1998م، ديوانا لمطبوعات الجامعية بوهران– الجزائر- .
17- العين الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، مادة صرف
18- معجم المصطلحات النحوية والصرفية لمحمد سمير نجيب اللبدي
19- الشيخ الطيب المهاجي وكتابه أنفس الذخائر وأطيب المآثر- دراسة تحليلية- تأليف د.قدور إبراهيم عمار المهاجي، مجلة حوليات جامعة وهران، العدد الخامس، مارس 1997 م، ديوان المطبوعات الجامعية بوهران، المطبعة الجهوية.

رابعا: المحاضرات:

- الشيخ الطيب المهاجي سيرته النضالية وآثاره العلمية من خلال كتابه "أنفس الذخائر "للشيخ احمد الأطرش السنوسي.

سادسا: الجرائد

- جريدة المنار– جريدة سياسية، ثقافية، دينية حرّة- من جمع محمود بوزوزو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- .